

شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني 80

عبدالرحمن البراك

يسر جامع شيخ الاسلام ابن تيمية بالرياض ان يقدم لكم هذه المادة قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين - [00:00:01](#)

وشهادة الزور كان متكنا فجلس ويقول الا وقول وقد العلماء في الفرق بين الكبائر والصغائر فمن الناس من ظابط الكبائر بالعد بالعد يقول الكبائر سبع او كبائر بالعدد كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#)

منه السبع الموبقات ومنهم من عدها بالحد. يعني بظابط ثم هؤلاء اختلفوا اختلفا الظابط اجمع ما قيل ما توعده الله عليه بالوعيد بالعن او غضب او نار زاد شيخ الاسلام او نفي - [00:00:52](#)

الايمان تبرأ النبي صلى الله يعني السن الذي قيل فيه لا يؤمن احدكم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله - [00:01:28](#)

قال من لا يأمن جاره بوائقه وما اشبه ذلك قول من غشنا فليس ومعنى هذا كله يمكن ان اختصره في عبارة وهي ان كل نهى يا اخي تغليظ فهو كبيرة - [00:01:53](#)

تغليظ يعني لم يقتصر فيه على مطلق نهى لا جاء في تغليظ ان تغليظ مقرون بالنهي او مستفاد من وكل ما نهى عنه وجاء في تغليظ بوعيد فهو كبيرة لانه - [00:02:15](#)

لم يقتصر فيه على مطلق النهي. مطلق النهي يزيد التحريم هذا هو الاصل الا ان يدل دليل على انه ليس الاصل فيه التحريم لازم ان ترى نبي تغليظ فانه كبيرة - [00:02:37](#)

دل على انه ليس كتائب المنهيات ليس كسائل المنهيات هناك قبائل يعني جاء النص كبيرة مثل ما جاء في حديث مثل ما جاء في حديث ابي بكر الا اخبركم من الكبائر - [00:02:59](#)

يشتم الرجل والديه يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه يعني فمن الكبائر ما جاء نص على انه من الكبائر المسألة الثانية مذاهب الناس في مسمى الايمان المؤلف قد احسن واجاد في - [00:03:24](#)

في تقريره لمسمى الايمان وما يدخل في مسمى الايمان الايمان ذكروا انه يشمل القلب قول اللسان وعمل الجوارح وهذا هو الذي عليه اهل السنة قول وعمل هكذا جاء عن الايمان قول وعمل - [00:03:51](#)

وتفسير ذلك ان وقول اللسان الاقرار وعمل القلب وللقلب اعمال وعمل الجوارح معروفة والجهاز الخوارج والمعتزلة هي يوافقون اهل السنة قول وعمل لكن عندهم ان الايمان جزء لا يتجزأ اذا ذهب بعضه ذهب كله - [00:04:19](#)

يخرج عن الايمان من ارتكب اما ترك واجب او فعل محرم بما انه من الامام ما وينقص انه اذا ذهب بعضه ذهب كله اذا ذهب بعض واجب او فعل محرم - [00:05:00](#)

ذهب كله الخوارج يقولون انه يصير كافرا والمعتزلة يقولون يصير في منزلة بين هذا اصل من اصولهم المنزلة بين المنزلين الخمسة المعروفة التوحيد وانفاذ الوعيد المنزلة بين المنزلين والامر بالمعروف والنهي - [00:05:25](#)

وكذلك قال في ذلك المرجئة المرجى عندهم الايمان طوائف ايضا والجهمية غلاة المرجئة يقولون الايمان هو المعرفة معرفة الانسان فمن يعرف ويعترف بان الله هو خالقه ويخرجون اعمال القلوب واعمال الجوارح - [00:05:48](#)

عن مسمى وما دل الدليل على انه فانه عندهم يدل على جهله بربه النص على كفره قالوا يا هذا يستلزم او يدل على جهله بربه وانه

لا يعرف ربه وهذا مذهب باطل - 00:06:22

وقولهم انه قال في فرعون وقومه واستيقنت انفسهم من اكثر خلق الله مع معرفتهم بربهم ومعرفتهم بصدق موسى عليه السلام

قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا المرجنة قال بعضهم الايمان هو مجرد - 00:06:48

الثاني قول مرجنة الفقهاء وقول الشاعرة ان الايمان هو التصديق وهذا قريب من الذي قبله لكنه لا شك انه افضل يبدو انه الايمان هو

التخطيط نظر للايمان والتصديق يعني يعني - 00:07:19

عاد يجعلون الايمان هو تصديق القلب. يعني دي اصول لمن الله وملائكته ثالث وهو مذهب الكرامية يقولون الايمان هو الكلمة. فمن

قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمد - 00:07:49

قال رسول الله فهو مؤمن وان كان منافقا وان كان في الباطن بخلاف ذلك عندهم وعندهم ان المنافق مخلد في النار فخالفوا

الجماعة وخالفوا الجماعة في الائم دون الحكم ابو الجماعة في زعمهم او في قولهم ان المنافق مؤمن - 00:08:08

ووافقوا الجماعة في الحكم حيث قالوا انه مخلد من نار ومن المرجنة من يقول الايمان هو التصديق والافرار باللسان القلب وافرار

اللسان وهذا هو المعاشور المعروف عن ابي حنيفة وهذا ما ذكره الطحاوي في عقيدتي - 00:08:42

الايمان وتصديق القلب وافرار اللسان في الايمان وهي كلها مردودة وبعضها افسدوا من بعض والحق ما دل عليه كتاب السنة باعتقاد

القلب وعمل القلب واقوال اللسان الاقوال شرعية يعني الصحيحة - 00:09:07

الاعمال الصالحة كلها يشملها اسم الايمان سبقت الاشارة الى الحديث الصحيح الايمان بضع هذا هو موضوع ما يقابل مذهب اهل

السنة هذه الاقوال عند المرجنة قول اهل السنة والخارج والمعتزلة وان وافقوا - 00:09:34

اهل السنة في مسمى الايمان لكنهم خالفوهم ان الايمان يزيد وينقص عندهم الايمان لا يزيد ولا ينقص الايمان قول وعمل لكنه اذا

ذهب بعضه ذهب كله ولهذا قالوا بكفري مرتكب الكبيرة او خروجه - 00:10:09

عن الايمان كما تقول في مسألة ثلاثة يقول المؤلف ابي زيد تعبيره عن ادم الله اهبطه من الجنة جنة الخلد التي اعدّها الله لاوليائه

قال عن ادم بانه خليفته خليفة اي خليفة الله - 00:10:32

وهذا التعبير اقول بان ادم خليفة الله ويقول بعض المعاصرين جهلت المسلمين يقولون تعبيراً فضل الانسان وعظمة الانسان يقول

الانسان خليفة الله وهو ادم جنس الانسان يعني كل انسان هو خليفة الله - 00:11:03

الله في ارضه هذا باطل سيكون الكفرة كيف يقال عنه خليفة عن الله في ارضه ومعنى يعني ظاهر التعبير انه خليفة الله اذا قيل

ادم خليفة الله او قيل انه ان الانسان خليفة الله معنى انه - 00:11:35

نائب عن الله عن الله عن الله في ارضه ونقول اولاً انه لم يأتي في اية ولا حديث اطلاق هذا اللقب على ادم يعني ان ادم خليفة الله ما

جاء - 00:12:07

لا والله لا في اية ولا حديث انما الذي جاء في القرآن اني جاعل في في الارض خليفة لي او خليفة عني بل قال اني جاعل في قال

المفسرون معنى ذلك انه - 00:12:27

خليفة لمن قبله وانه كان على الارض خلق من خلق الله وانهم يعني وان ادم خلقه الله واهبطه الى الارض وصار بذلك خليفة عن من

قبله خلف وخليفة بمعنى بمعنى فاعل يعني انه خالف غيره - 00:12:48

وجاء بدلا عن من قبله معنى ان ادم خليفة ما هو بادم اني رجال في الارض خليفة المراد ادم وذريته واطلق عليه باسم خليفة يعني

انه يخلف بعضهم بعضا كما قال تعالى - 00:13:24

وهو الذي جعلكم الارض هو الذي جعلكم في الارض فلا ريب ان بني ادم وهم خلائف اجيال يخلف بعضهم بعضا الابن يخلف اباه

والجيل الواحد يخلف من قبله وهذه الامة تخلف التي قبلها - 00:13:44

فهذه الامم يخلق بعضها بعضا. فالله جعل هذه الامم وجعلت هذه البشرية خلائف وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق

بعض درجات ليلوكم ايكم احسن في الارض وجعلهم خلائف لبيتليهم - 00:14:12

بانواع من الابتلاءات بالخير والشر اليوم في الشرائع والتكاليف وهذه سنة الله في لكن نريد ان نصل الى هل ادم خليفة الله قال ان ادم خليفة عن الله يقول اولاً لن يأتي - [00:14:38](#)

هذه الاضافة لم يأتي وصف ادم او فضلاً عن انس الانسان لم يأتي ما يدل على انه خليفة خليفة الله او خليفة الله من باب لكن هل يصح ان يقال ان - [00:15:07](#)

انسان او ان ادم لا يجوز ان الخليفة هو من يخلف غيره لغيره من خلف غازيا خلف غازيا من جهز رجل فقد غزى ومن قال فهو في اله بخير فقد غدا - [00:15:37](#)

هذا خلف غيره ونابى مكانه عند غيبتى في مغيبى ويخلف الوالد والده بعد موت خليفة والله سبحانه وتعالى حي لا يموت شاهد لا يغيب اذا فلا يصح ان يقال احدا - [00:16:02](#)

خليفة عن الله الذي يكون له خليفة هو من يغيب او من يموت هذا هو الذي يحتاج الى من يخلفه مهماته على مهماته حقق هذا المعنى شيخ الاسلام رحمه ابن القيم - [00:16:28](#)

في مفتاح دار السعادة وصايا علي الله عنه لصاحبه ومن الشواهد على ان الله هو الذي يخلف يعني عبده انه حي سبحانه وتعالى لا يموت هو الاول الذي وهو الاخر الذي - [00:16:50](#)

وجاء في الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدجال انه قال وان انا مته كما قال عليه الصلاة والسلام فكل امرئ والله خليفتي نخرج بهذا انه لا يقال ان ادم خليفة الله - [00:17:20](#)

ولا يقال لاحد من الناس خليفة والتعديل عن الملوك بانهم خلفاء راجع الى انه يخلو بعضهم بعضا هذا يموت او يعزل او ثم يأتي من بعده ما الذي جاء خليفة - [00:18:00](#)

عن قبله خلفاء بهذا الاعتبار وهؤلاء الخلفاء مثلاً ليس فيها فضيلة تسمية خليفة او تسميته ملك الخلافة ذات الفضيلة هي خلافة النبوة وهي مختصة لخلافة ابي بكر من بعد الخلفاء الراشدين - [00:18:19](#)

خلافاً يعني عادية ليس لها فضيلة الا بحسب ما تتميز به يعني من القيام ولهذا تميز عمر ابن عبد العزيز رحمه الله فيما وفقه الله له من العدل والقيام بدين الله - [00:18:55](#)

وكان يعني معدوداً عند بعض اهل العلم قبله الخلفاء يلحقونه الخلفاء الراشدين اما من سوى فهم خلفاء وملوك لانهم كما تقدم وبعضهم بعضا اللاحق خليفة والله اعلم لله رب العالمين - [00:19:17](#)

الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمتنا الله واياهم وشيخنا والمسلمين وان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون وارواح اهل السعادة باقية ناعمة الى يوم يبعثون - [00:19:46](#)

وارواح اهل الشقاوة معذبة الى يوم الدين وان المؤمنين يفتنون في قبورهم الجملة مسألان يقتلون في سبيل مجاهدين باعلاء انهم احياء عند الله كما قال سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله - [00:20:08](#)

بل احياء عندي ربهم قال سبحانه وتعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الاحياء ولكن لا تشعرون وهذه الحياة يقول فيها اهل العلم انها حياة برزخية يعني يريدون ان - [00:20:42](#)

الحياة الدنيا الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قد ماتوا يعني فارقوا هذه الحياة الابتلاء هذه الحياة لها شأن ولها احكام اما الحياة البرزخية فتختلف المقتول يجري عليه احكام الميت - [00:21:02](#)

هذه الاحكام يورث عنه ما له يقسم بين ورثته تتزوج من بعده تزول عنها احكام الدنيا وهذه الاية اعني اية قتلوا في وقعة احد ومنهم حمزة عم النبي صلى الله - [00:21:34](#)

نزلت فيهم واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم لها الشأن هذه مسألة لا شك ان الشهداء يتفاوتون في منازلهم وفي حظهم من هذه الحياة بحسب مراتبهم في ايمانهم - [00:22:12](#)

ومراتبهم الشهداء يتفاضلون. كما ان الانبياء يتفاضلون لكن هل نشهد لمعين قتل في سبيل الله نقول هذا شهيد قتل في سبيل الله

ان شاء الله انه شهيد يا الله يرجى له الشهادة - 00:22:57

لا يشهد الله اعلم كما قلت ان ايضا حياتهم البرزخية مسألة الزانية مما علي الجملة ارواح وارواح معذبة وهذا يقتضي الاضواح باقية ارواح المؤمنين بعد موتهم باقية موجودة ارواح المؤمنين في نعيم منعمة وارواح الكافرين في عذاب - 00:23:19

الارواح على هذا يعني شيء يعني ارواح نقول شيء موجود بنفسه يعني الروح لها حقيقة وهي موجودة قائمة بنفسها ليست عرضا لا توجد الا في غيرها خلافا لمن زعم ذلك من طوائف - 00:24:17

قد اضطرب في توصيفها وتعريفها فمنهم من جعلها من جنس الارواح الاجسام المشهودة قال هي هي جزء من البدن النفس هي جزء من البدن كالكدب هي البدن نفسه قالوا ان الروح - 00:24:53

شيء لا يوصف ابدا لا بلمس ولا اثبات وهذا قول بعض طوائف الفلاسفة والتعقيق ان الروح حقيقة موجودة الى البائنة حقيقة وهي قائمة بنفسها ومن شأنها انها تذهب وتجيء وتصعد وتنزل - 00:25:19

وتنعم وتعذب اما ان ارواح المؤمنين له ادلة ادلة ما يتعلق من باب الى الجنة روح المؤمن او نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة ما ارواح الكافرين عذب باقية موجودة ومعذبة - 00:25:48

كما قال الله في عون وقول فهذه الجملة من كلام المؤلفة فادتنا يرى ان الارواح شيء ان ارواح معذبة طالب بذلك من يزعم ان الروح عرب وعلى قولهم قول من يجعلها عرب - 00:26:24

يستلزم قوله هذا انها ليس هناك عذاب برزخي يا حياة الروح مثل اذا اذا تغير اللون وذهب اللون ابن القيم له عن الروح في كتابه الروح كلام مستفيض عن الروح - 00:27:08

يذكرون الحق ما دلت عليه وهي تدل على هذا المعنى موجودة وانها ولكن مع ذلك هي ليست مثل هذه ومع ذلك هي قريبة منا ولا نعقلها ولا نتصور كونها ولهذا ابن تيمية في العقيدة - 00:27:33

المثل الثاني هذه الروح التي فينا الروح التي فينا يعني التي بها حياتنا وهي قوام حياتنا هذه الروح التي موصوفة ومع ذلك لا ندرك كونها ولا ابن القيم في للارواح - 00:28:06

بعد فراقها ابدانها والله اعظم شأن اما عذاب او نعيم دائم والريحان يقول لكن ارواح الذين استشهدوا في جو في طير الرياني بذلوا الجسوم لربهم فاعاظهم اجساما الطير بالاحسان الى - 00:28:37

من قال والقائلون انها عرب تبا القائلون بان الروح عرب يعني قعدوا هذا كله عذاب القبر ونعيم وما جاء في ارواح الشهداء انكروا هذا كله ابوا ذا كله تبا لدين اكرانه - 00:29:06

اخي المستمع الكريم تابع ما تبقى من مادة هذا الشريط على الشريط التالي مع تحيات تسجيلات الراية الاسلامية في الرياض هاتف رقم اربعة تسعة واحد واحد تسعة ثمانية خمسة والسلام عليكم - 00:29:38

ورحمة الله وبركاته - 00:29:57